سلسلة السيرة النبوية المصورة للأطفال

١٠

غَزْوَةُ بَدْرٍ الكُبْرَى

فتحى فوزى عبدالمعطى

تتابعتْ هِجْراتُ المسْلمين الذين هاجروا من مكة إلى المدينة، ليكونوا بجوارِ رسُولِ الله ﷺ، وينْصُروه.

وهاجرَ فيمن هاجروا البَطل عُمرُ بن الخطّاب.

عَمِل الرَّسول ﷺ على اسْتقرار الأمْن فى المدينة المنوَّرة.

كان فى المدينة قَبيلتان كبيرَتان تتنازعان.. هما: الأوْس والخزْرج، فصالحهم رسول الله ﷺ.

وآخى الرَّسول ﷺ بين المسْلمين المهاجرين من مكة، والأنصار أهْل المدينة؛ ليعيش الجميعُ معًا إخوة.

وَعقدَ الرسولُ ﷺ اتفاق عَدَمِ اعْتداء مع اليهود، حتى يأمْن شَرَّهم وكَيْدهم.

ولأنَّ الصَّلاةَ أحدُ أركانِ الإسْلام..
لذلك، اختار الرَّسولُ ﷺ مكاناً لبناءِ مسْجدٍ، دَفَعَ أبو بكر كثيرًا من أمْوالِه لشراءِ جزءٍ من هذا المكان، وتبرَّع أصْحابه ببعضه.
اشتغل جميعُ المسْلمينَ من المهاجرين والأنصار فى بناء المسجد النَّبوىِّ..
هذا يحملُ أحْجارًا.. وهذا يقومُ بالبناء.
وجَعلَ المسلمون للمسْجد أعْمدةً من جذُوع النَّخيل.. أقاموا عليْها سقفًا من جريد النخيل.
وكان المسلمون يأتون للصَّلاة، ودراسة أحْوال دينهم مع رسُول الله ﷺ فى المسجد.

كان اليهودُ يعْلنون عن موْعد صلاتهم بالنَّفخ فى البُوق، وكان المسيحيُّون يعلنون عن صلاتهم بدقِّ النَّاقوس، فكيف يعْلن المسلمون عن موْعد صلاتهم؟

علَّم جبريلُ رسولَ الله ﷺ كلماتٍ، ينادى بها المسلمين للصَّلاة.

كان الرسول ﷺ يعرفُ أن بلالاً بن رَباح صوْته جميل.

علَّم رسول الله ﷺ بلالاً الكلمات التى يؤذِّن بها للصَّلاة.

صعد بلال سطح المسْجد، ونادى فى الناس:

- الله أكبر.. الله أكبر . أشهد أن لا إله إلا الله. أشهد أن محمدًا رسول الله. حى على الصلاة . حى على الفلاح.

وسمع المسلمون الأذان، فأقبلوا يسْعون إلى المسْجد.

كانَ الكفّارُ فى مكة قد استولوا على أمْوال المسلمين الذين هـاجروا إلى المدينة.. اغتصبوا دُورهم ومتاعهم، فكان من حق المسلمين أن يأخذوا عِوَضاً عن أموالهم ومتاعهم.

عَلِمَ المسلمون أنّ قافلةَ تجارةٍ لقريش، يقودها أبو سُفيان فى طريقها من الشّام إلى مكة، وأن القافلة بها كثير من البَضائع والأموال.

لذلك، فكرَ المسلمون فى قَطعِ الطريقِ على القافلةِ، والاستيلاء على مـا معَ رجالها، حتى يعوَّضوا عمَّا أخذه الكفار منهم فى مكةِ.

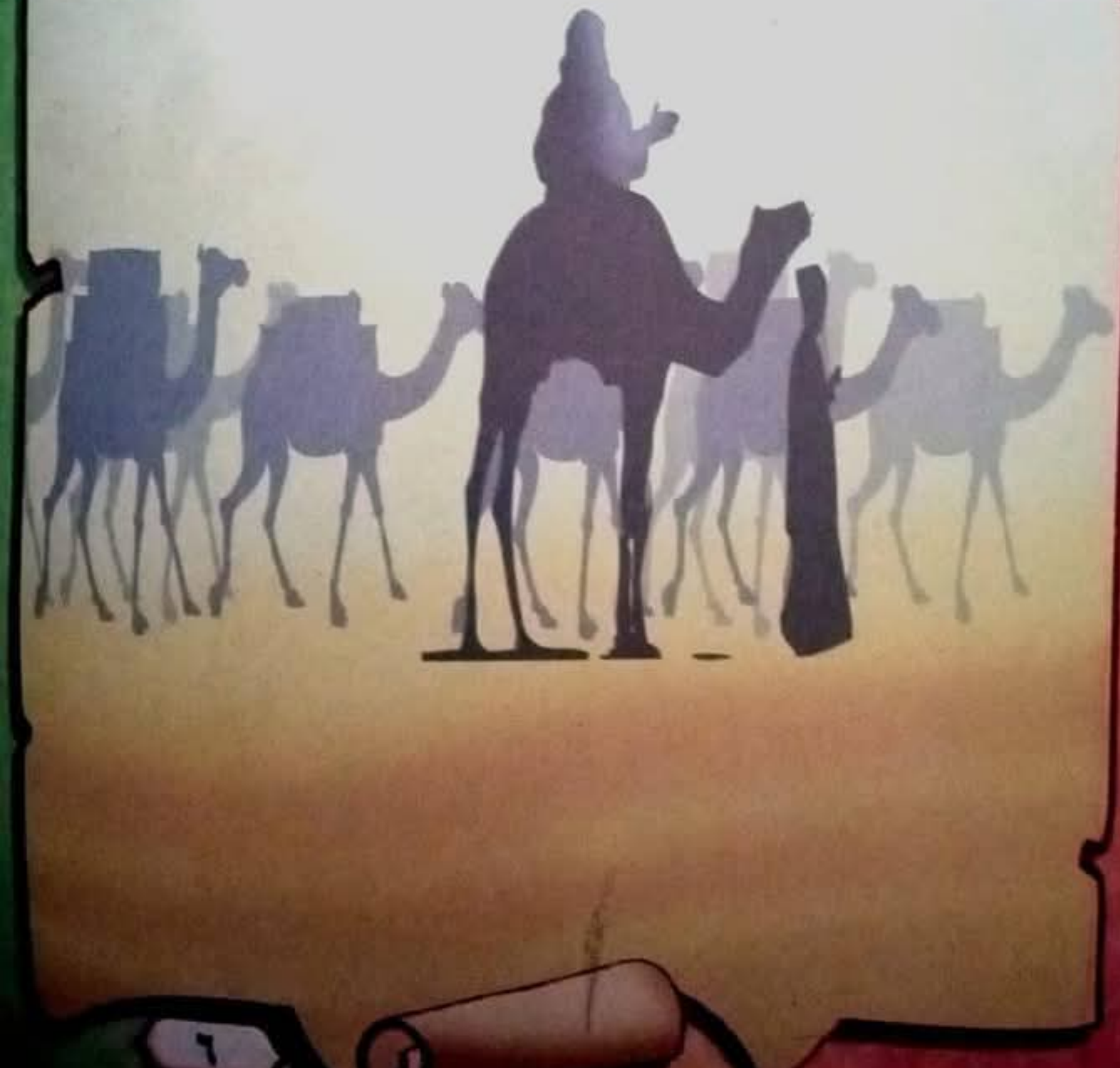

علمَ أبو سفيان أن المسلمين ينتظرون قافلته، لمهاجمته ورجالها.

بعث أبو سفيان بعضَ رجالهِ إلى مكة، ليخبرَ أهلهَا بأن قافلةَ تجارتهم فى خطر من محمد ورجاله.

فوجيءَ الناسُ فى مكة برجُلٍ يبكى، وهو يصرخ:

يا رجالَ مكة، اللَّطِيْمَةَ.. اللَّطِيْمَةَ.. النَّجـــدة.. النَّجـــدة.. الغـــوث.. الغوث... محمد يريد أن يستولى على أموالكم.. هلمُّوا لقتال محمد.

أسْرعَ كثيرٌ من أهلِ مكة، وكونوا جيشًا كبيرًا من ألْف رجل، واتَّجهوا من مكة إلى المدينة.

علمَ المسْلمونَ بمقْدمِ جيشِ الكفار.

اتَّحد المسلمون من الأنصار أهل المدينة والمهاجرين أهل مكة، لملاقـاة أعدائهم.

كوَّن الرسولُ ﷺ جيشًا.

اقترح أحدُ الصَّحابة على الرسول ﷺ أن يختار موْقعًا قُرب بئْر بدْر، ليسْـتطيع المسْلمون أن يتحكَّموا فى ماء البئر، وأن يمنعوا الكفار من أن يشربوا منه.

أقام المسْلمون حوْضاً ملؤوه بالمياه.

وانتظر المسلمون مقدم جَيْش الكفار.

تواجهَ الجيْشان: جيْشُ الكفارِ وجيْشُ المسلمين.

أدْركَ الرَّسولُ ﷺ أن جيشَ الكفارِ أضْعافَ جيْشِ المسْلمين.

أخذَ الرسولُ ﷺ يدعو ربه:

- اللّهمَّ اهْلك هذه العِصابة . اللّهم نَصْرَكَ الذى وعدْتنى به.

خرجَ من صُفوفِ الكفارِ ثلاثةَ رجالٍ، ونادوا:

- يا محمد، أخْرج لنا من رجالك من يُبارزنا.

فخرجَ إليهم ثلاثة من المسلمين، هم: حمزة بن عبْد المطلب، وعلىّ بن أبي طالب، عبيدة بن الحارث.

وتبارزوا بالسُّيوف، فقتلَ المسلمون اثنيْن من الكفار، وجُرِح الثالث.

كان هذا إيذاناً ببدْء المعْركة.

الْتقى الجيشان.. جيشُ المسلمين وجيشُ الكفار.

كان عددُ جيشِ الكفار أضعاف جيش المسلمين.

لذلك بعث اللهُ جُنْداً من الملائكة، حاربوا فى صفوفِ المسلمين، وتقاتلَ الفريقان والْتحمت السُّيوف، وتناثرت أعضاءُ أجْسامِ الكفـــار، وســقطت جُثث الكفار قتلى، أو جرْحى، واسْتمرت المعركة.

كان الكفارُ مندَهِشين مما يحدث لهم.. جنود لا يــراهم أحــد منــهم يقاتلونهم بسيوفهم!!.

وكان الرسول ﷺ يدعو ربه، يسأله النصر.

﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي
مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي
قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ
الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾

[الأنفال ١٢]

بينما كانت المعركةُ تدور...

نظر بلالٌ بن رَباح حوْله، فرأى أميَّةَ بن خلف .

تذكرَ بلالٌ ما كان يفعله أمية.. تذكر تعذيبه له، وقسوته عليه..

نادى بلال. وهو ينظر إلى أميَّة:

- أميَّة؟! رأسُ الكفر!! لا نَجوْت إن نجا.

وهجم بلال على أميَّة، وهَوى عليه بسْيفه، وطعنه عدَّة طعنات..

سقط أميَّة من على فرسه، تتقاطر دماؤه، حتى مات. بينما كان بـــلال يهتف:

- أحَدٌ أحَدٌ، فَرْدٌ صَمَد.

انتهت المعْركةُ بانْتصارِ المسلمين، وقَتْلِ كثيرٍ من الكفار، وفرارِ بعضهم هَرباً.

وأسَر المسلمون كثيراً من الكفار، وساقوهم أمامهم، وقد أوْثَقُوهم بالحبال.

وصلت أخْبار انتصار المسلمين إلى أهل المدينة، فسعدوا .

ووصَلت أخبار هَزيمة الكفار إلى مكة، فَحزِن الكفارُ على إخوانهم الذين قتلَهم أو أسَرهم المسلمون.

واسْتولى المسلمون على كثير من خيْراتِ الكفار وأسْلحتهم وأمْتعتهم وأمْوالهم.. وزَّعوها عليهم. هذا حق شرعه الله لهم.

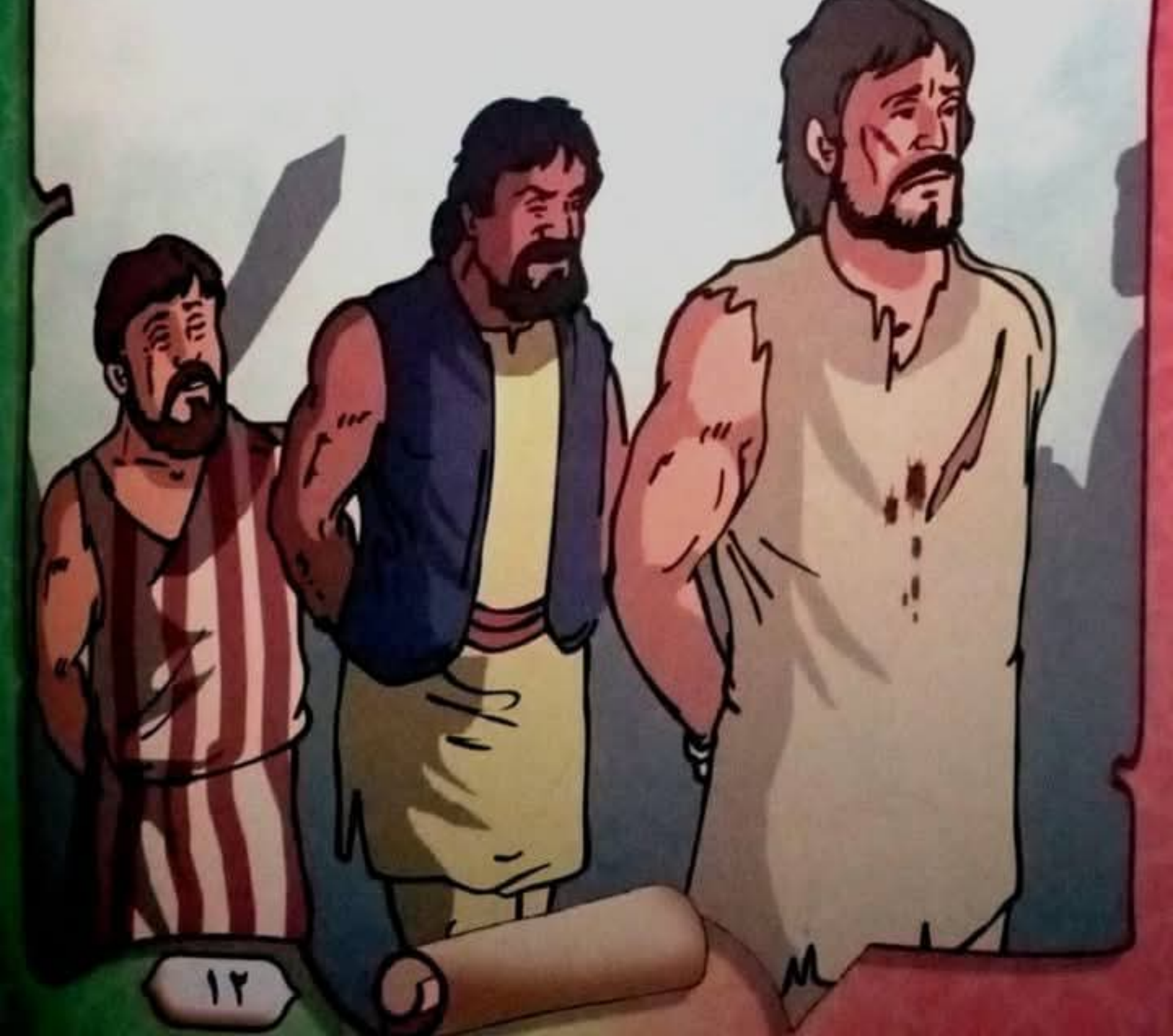

ماذا يفعل المسْلمون بالأسْرى الذين قبضوا عليهم من كفار مكـــة؟ .. أيقتلونهم، أم يعفُون عنهم؟

أقر اللهُ رسولَه ﷺ أن يأخذَ من هؤلاء الأسْرى فِدْية كل أسير يفتديـــه أهْله بأربعة آلاف دِرْهم، وافتدى بعض الأسرى أنفسهم مقابل أن يعلّمـــوا المسلمين القراءة والكتابة.

كان من بين الأسرى زوْج السَّيدة زينب بنت الرسول ﷺ.

عرض فداء له قلادة كانت أعطتها السيدة خديجة لابنتها زينـــب يـــوم زواجها.

ثم اكتملت سعادة المسلمين بزواج علىّ بن أبى طالب من فاطمة الزهراء بنت الرسول ﷺ.

اسئلة

س١: من كان يقود قافلة تجارة قريش؟

س٢: لماذا فكر المسلمون فى الاسْتيلاء على القافلة؟

س٣: ماذا فعل أبو سفيان حينما علم اسْتعداد المسلمين للاستيلاء على قافلته؟

س٤: كم كان عدد جيش الكفار؟

س٥: أين التقى المسلمون مع الكفار فى المعركة؟

س٦: لماذا اختار المسلمون هذا الموقع؟

س٧: بماذا كان الرسول ﷺ يدعو ربه؟

س٨: من هم الجنود الذين بعثهم الله لمساعدة المسلمين؟

س٩: كيف انتهت المعركة؟

س١٠: صِفْ ما حدث بين بلال وأمية بن خلف.

س١١: كيف عامل المسلمون الأسْرى من الكفار؟

س ١٢: من الذى تزوَّج بعد انتهاء المعركة؟